

الدّرس الثّاني: التّعليميّة والبيداغوجيا:

مفهوم البيداغوجيا Pedagogy/ Pédagogie:

لغة: تعود كلمة بيداغوجيا من حيث الاشتقاق اللغوي إلى اللغة الإغريقية، فهي عبارة مركبة من لفظتي:

بيدا: من الأصل اليوناني paidos وتعني الطفل أو المتعلم، أي ذلك الطفل الذم يذهب إلى المدرسة ليتعلم.

غوجيا: وتعني ذلك العبد الذي يقود الطفل إلى المدرسة، يرافقه للتكوين أو للنزهة.

فكلمة البيداغوجيا "إغريقية الأصل، وكانت تدل على العبد الذي يرافق الطفل في تنقلاته، وخاصة من البيت إلى المدرسة ولقد تطور استعمال الكلمة، وأصبح يدلّ على المرّبي، والبيداغوجيا هي مجموعة الأنشطة التعليمية – التعليمية التي تتم ممارستها من قبل المعلّم و المتعلم.

اصطلاحاً: البيداغوجيا هي نمط من التفكير والفهم لوقائع وظواهر التعليم والتعلم، دون الأخذ بعين الاعتبار المحتوى أو المادّة التعليميّة، فهي تهتمّ بفهم الأبعاد العامّة للوضعيات التعليمية والتعلّميّة المرتبطة بالعلاقات بين المعلّمين والمتعلّمين، والعلاقات بين المعلّمين أنفسهم، وبين كلّ أشكال السّلطة داخل جماعة الفصل وجماعة التعلّم.

كما تهتم البيداغوجيا أيضاً باختيار طرق العمل أو التدريس كالوسائل والمناهج والتقنيات والتقويم ومختلف العناصر بشكل مباشر أو غير مباشر في وضعيات التعليم والتعلم.

الفرق بين البيداغوجيا و التعليمية:

تجدر الإشارة إلى الاختلافات في المواقف في خصوص العلاقة بين الديداكتيك والبيداغوجيا، ويمكن تلخيصها حسب ما أوردها الجوّادي إلى من يعدّ البيداغوجيا أصلاً والديداكتيك فرع لها وموقف ثان يرى العكس، فالديداكتيك أصل والبيداغوجيا فرع، وبين من رأى أخيراً أنّهما متكاملان، والنّزاع حول بيان الأصل من الفرع نزاع لا طائل منه، وهو الموقف الأكثر رواجاً، ومفهوم البيداغوجيا حسب الموقف الأخير الذي يمثله كورنو وفيرنيو "كلّ ما يتعلّق بفنّ قيادة الفصل وإعداده (الانضباط، التنظيم، دلالات العمل،...) والديداكتيك هو" فنّ أو طريقة تدريس المفاهيم الخاصّة بكلّ مادّة تعليميّة مع إدارة

الصّعوبات الخاصّة بمجال معيّن في تلك المادّة" (رياض الجوّادي، 2020، مدخل إلى علم تدريس المواد، ص19)

ويجب أن يكون المصطلحان "بيداغوجي" و"ديداكتيك" متكاملين ومتراپطين، خاصة وأن المعلم أثناء ممارسته لمهنته عليه أن يتعامل مع المناهج الدراسية من جهة، ومع المجموعة الصفية من جهة أخرى (جيرمان، 2006).

ولأجل تمييز حدود بينهما مع التسليم بعلاقة التكامل بينهما، يورد الباحث اختلافين على الأقلّ (، ص25):

✓ التعليمية تهتمّ بالمادّة التعليمية من جهة مادةٍ معرفيّةٍ معيّنة "التعليمية هي فنّ إدارة المعرفة داخل العملية التعليمية... والبيداغوجيا هي إدارة الفصل والعلاقات داخله".

✓ التعليمية مرتبطة بكلّ مادّة تعليميّة في ذاتها تأخذها من خصوصيّتها وتتفاعل مع مفاهيمها ومنهجها وخصائصها المعرفيّة... وترتبط البيداغوجيا بالمفاهيم العابرة للمواد والتخصّصات.

فمصطلح "ديداكتيك" يركّز بشكل أكبر على العلاقة بالمعرفة بهدف التعليم والتوجيه. أما مصطلح "بيداغوجي" فيركّز بشكل أكبر على العلاقة بين المعلم والطالب بهدف التربية.

والتعليمية تنظر إلى العملية التعليمية عامة من خلال المادة التعليمية بخلاف البيداغوجيا التي ننظر إليها من خلال المتعلم. التعليمية هي تنظيم وإعداد الاستراتيجيات و الوسائل التعليمية بما يتناسب مع منطوق المادة الدراسية قصد تحقيق أهداف العملية التعليمية.

يمكن إدراج هذه المقارنة في جدول:

| التعليمية | البيداغوجيا |
|--|---|
| <ul style="list-style-type: none"> ▪ بينما تنطلق التعليمية من ابستمولوجيا المواد الدراسية بمعنى طبيعة المعرفة المحتواة في المادة الدراسية والسيرورة المنطقية لبناء المفاهيم وطرق اكتساب تلك المفاهيم والمعارف، فهي تركز على بناء التعلّات (اكتساب المعارف وتحليلها وترتيبها ونقلها وتقويمها). | <ul style="list-style-type: none"> ▪ تهتم البيداغوجيا بالمتعلم وكيفية حدوث التعلّم لديه من خلال الخصائص الحسية والانفعالية والعقلية والنمائية، |

| | |
|--|--|
| <p>▪ تهتم البيداغوجيا بالعلاقات التربوية في المنظومة التعليمية، فهي تهتم بالتفاعل بين المعلم والمتعلم والتفاعل بين المتعلم والمتعلم، وتركز على المناخ الاجتماعي داخل الفصل الدراسي؛</p> <p>▪ تهتم البيداغوجيا بسيرورة التعلم أي أننا يجب أن نتعلم كيف نتعلم،</p> | <p>▪ كما تركز على البحث في الطرق والإجراءات والمنهجيات المناسبة لمحتوى المادة ليتمكن المتعلم من اكتسابها، وكذلك البحث في المعوقات التي تعرقل عملية التعلم في بعدها المعرفي.</p> <p>▪ بينما تهتم التعليمية بالتفاعل بين المتعلم والمادة التعليمية (تلميذ/ معرفة) والتفاعل بين الأطراف الثالثة التلميذ والمعلم والمادة التعليمية (تلميذ/ معرفة/ معلم).</p> <p>▪ في حين تهتم التعليمية بسيرورة المعرفة أي : ما هي المعرفة التي تجعلنا نتعلمها المعرفة الحالية .</p> |
|--|--|